

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا
مَكْرٍ مَفْرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا
كَمَيْتٍ يَزُلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَثْنِهِ
عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ
مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى
يُزِلُّ الْغَلَامُ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ
دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ
لَهُ أَيُّطَلَا ظَنِّي وَسَاقَا نَعَامَةٍ
ضَلِيلِعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ
فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ
فَأَدْبِرْنَ كَالْجِرْعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ
فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ
فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ
فَظَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ
وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
كَجَلْمُودِ صَخْرِ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عَلِ
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزَلِ
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهُ غَلِيٍّ مِرْجَلِ
أَنْزَنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ
وَيُلُوي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ
تَتَابُعُ كَفَيْهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ
وَإِرْحَاءُ سَرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفَلِ
بِضَافٍ فُويِقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْرَلِ
مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةِ حَنْظَلِ
عُصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مِرْجَلِ
عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُدْبَلِ
بِحَيْدٍ مُعَمِّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَلِ
جَوَاجِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّلِ
دِرَاكَاً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
صَفِيْفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلِ
مَتَى تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقَلِ
وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ